

دور المقاربة النصية في تجاوز صعوبات التعلم وتحقيق التمرس اللغوي

 ¹ BENSEGHIR Karima بن صغير كريمة

¹مخبر المشكلات الاجتماعية في المجتمع الجزائري، جامعة 8 ماي 1954 قالمة، الجزائر

University of Guelma, Algeria
benseghir.karima@univ-guelma.dz

 ² HAMDI BACHA Yasmine حمدي باشا ياسمين

²مخبر الفلسفة والعلوم الإنسانية والاجتماعية ومشكلات الإعلام والاتصال، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر

University of Guelma, Algeria
hamdibacha.yasmine@univ-guelma.dz

 ³ SOLTANI Farouk سلطاني فاروق

³جامعة لمين دباغين سطيف2، الجزائر

University of Setif 2 Mohamed Lamine Debaghine, Algeria
f.soltani@univ-setif2.dz

نشر: 2024/06/30

مقبول: 2024/04/15

استلم: 2024/01/09

The Role of Textual Approach in Overcoming Learning Difficulties and Achieving Linguistic Proficiency

ABSTRACT: This study aimed to highlight the textual approach, which emerged in conjunction with the competency approach, in light of the general context of the education system, which has experienced several educational reforms, and tried through it to overcome the gaps left by the previous approaches. Thus, it made the textual approach a learning method for presenting the text, in order to extract from the learning process features that appear at the end of each educational phase, resulting in an improvement in the linguistic faculty of the learner, proficient in reading and writing.

KEYWORDS: Language Teaching, Linguistic Proficiency, Learning Difficulties, Textual Approach, Educational Text

الملخص: سعيينا في هذه الورقة العلمية لتقديم رؤية عن المقاربة النصية، التي تزامن ظهورها مع انتهاج المقاربة بالكفاءات، في ظل سياق عام عرفته المنظومة التربوية، التي شهدت عدة إصلاحات تربوية، سعت من خلالها لتجاوز الثغرات التي خلفتها المناهج السابقة، فجعلت من المقاربة النصية طريقة تعليمية لتقديم النص، حتى تحقق من العملية التعليمية ملامح تخرج في نهاية كل طور تعليمي، ينجر عنها تحسن في الملمة اللغوية للمتعلم، يتقن استخدامها قراءة وكتابة.

الكلمات المفتاحية: تعليمية اللغة، تمرس لغوي، صعوبات التعلم، مقاربة نصية، نص تعليمي.

* المؤلف المراسل : بن صغير كريمة، benseghir.karima@univ-guelma.dz

ALTRALAG Journal / © 2024 The Authors. Published by the University of Oran 2 Mohamed Ben Ahmed, Algeria.
This is an open access article under the CC BY license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

مقدمة

شهدت المرحلة الحالية من التعليم، حدوث إصلاحات في المناهج والبرامج التعليمية، بغية تحقيق قفزة في الجودة التربوية، تشمل ملامحها أطراف العملية التعليمية سواء المتعلم أو النص التعليمي أو المعلم، إلا أن تحقيق هذا الهدف، يتطلب انتهاج مقاربة، تتناسب في آلياتها وخصوصيتها مع مناهج المقاربة بالكفاءات، فكانت المقاربة النصية فرضاً منهجياً، تساعد المدرس في تقديم محتوى الكتاب، وتعزيز إشراك المتعلم في تلقي الدرس من منطلقه النصي العام وصولاً للوضعية التعليمية المراد تلقينها له، بإتباع ميكانيزمات تعليمية ذات توجه بنائي، يسرت العملية التعليمية، وعملت على تحقيق هدف تذليل صعوبات المتعلم، والرقى لمستوى التمرس اللغوي.

لمعالجة هذا الموضوع والإجابة على إشكالاته، انتهجنا المنهج الوصفي والتحليلي، بهدف الإحاطة بمصطلحاته وتوضيح مفاهيمه، وعرض استراتيجيته المتبعة في تقديم النص استناداً على المقاربة النصية، حتى نسمح للقارئ المهتم بمجال الديدكتيكا بالتعرف جديد المقاربة التعليمية.

للتوسع في الموضوع والتعمق في حيثياته، طرحنا إشكالية، حاولنا من خلالها الإجابة عنها، حتى نميط الغموض عن مختلف الجوانب المتعلقة بالموضوع، ومن هذه الأسئلة المطروحة، نطرح التالي:

➤ كيف يمكن للمقاربة النصية أن تذلل صعوبات التعلم وتحقق التمرس اللغوي؟

➤ ماهي الميكانيزمات المعتمدة في تقديم محتوى النص التعليمي؟

➤ ماهي الصعوبات التي يواجهها المتعلم أثناء تلقيه النص التعليمي؟

أولاً: المقاربة النصية

تعتمد عملية التعليم في مؤسساتنا التربوية على مجموعة من الطرائق المختلفة، تستمد شرعيتها من المناهج التربوية، وهي آليات وطرق تهدف لإيصال المعلومات من المهارات والمعارف للمتعلم، من بينها المحتويات، الأهداف، الإجراءات والمشروعات، وقد اتخذت هذه المقاربة خصوصية تعليمية جديدة تختلف عما كان سائداً من أطر تعليمية في السابق حيث بات النص التعليمي هو جوهر العملية التعليمية، وتشكل المقاربة النصية الإطار المنهجي لتقديم هذا النص التعليمي. وفي هذا الصدد سنقدم مجموعة من التعريفات التي تميط الغموض عن مفهوم المقاربة النصية:

1-تعريف المقاربة النصية

1-1 المقاربة لغة: قارب الشيء، داناه. تقارباً: تدانوا

قاربه: داناه، قارب الأمر: قصد السداد وترك الغلو.

1-2 المقاربة النصية اصطلاحاً: يتشكل المصطلح من جزئين:

➤ **المقاربة:** هي جملة من الاستراتيجيات والمبادئ والتصورات التي يتم من خلالها تصور منهاج دراسي وتقويمه وهي طريقة تناول النصوص.

➤ **النص:** هي مجموعة من المفاهيم والتصورات والقواعد المرتبطة به باعتباره وحدة أساسية للفهم والتأويل والتحليل والإنتاج. (بركاوي، 2018، ص369)

ينظر للمقاربة النصية على أنها اختيار بيداغوجي يعتبر اللغة نظاما ينبغي ادراكه في شمولية، حيث يتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة، حيث يمثل النص محورا أساسيا تدولا حوله جميع فروع اللغة، ويشكل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية والصوتية والدلالية والنحوية والصرفية والأسلوبية، وبهذا يصبح النص المنطوق والمكتوب محور العملية التعليمية، وتنمى من خلالها كفاءات ميادين اللغة الأربعة. (مجموعة من المفتشين، 2018، ص11)

تسمح المقاربة النصية "بتجاوز مستوى الجملة والنظر في النص من حيث شموليته، عن طريق اكتشاف تناميته من نقطة الصفر إلى نقطة النهاية. أي تحليل كيفية سريان المعلومات فيه، أما على الصعيد المكتوب، فإن المتعلم عند إنتاجه لنصوصه يتولى الاهتمام لاتساق نصه، وهذا بالسهر على جعل الوحدات التي تكونه مترابطة لا خلل فيها". (بغراحي، 2021، ص06)

تحدد المقاربة النصية خطوات دراسة وتحليل النص تبعا لاستراتيجيات محددة ودقيقة تضبط مسار التلميذ أثناء دراسة وتحليل النصوص، وهذه المقاربة منطلقة من منظور "أن النص بنية كبرى، تتفاعل فيها البنى الكبيرة، والبنى اللغوية، فتنعكس البنى الفكرية في إحياءات مقامية وسياقية وثقافية، تترجمها وتجسدها البنى اللغوية، وفق مؤشرات فونولوجية وأسلوبية وتركيبية ودلالية". (فيضالي، 2021، ص115)

نفهم من خلال التعريفات السابقة أن المقاربة النصية هي منهجية تحدد خطوات تحليل النص وفق استراتيجية دقيقة ومضبوطة، وهذه المقاربة تهدف بالأساس إلى اكساب المتعلم كفاءة نصية عالية على مستوى مهارتي القراءة والكتابة، وذلك من خلال تدريبه على فهم وتحليل النص وإعادة إنتاجه، حيث تمثل هاتين مهارتين حسب المقاربة النصية جوهر الفعل التربوي في النصوص الأدبية.

2- أهمية وأهداف المقاربة النصية

تعمل المقاربة النصية في مضمونها على نفع المتعلم على بناء معارفه بالاعتماد على نفسه في اكتشاف وتوظيف مكتسباته، فبإتقانه على علوم اللغة وعلم لغة النص يستطيع التحكم في قراءة النص لسانيا، ومن ثم يتمكن من تحليله ونقده، انطلاقا من ظواهر دلالية صوتية وتركيبية. (فيضالي، 2021، ص122).

ويمكن تلخيص أهمية المقاربة النصية في النقاط التالية:

- مساعدة المتعلم على بناء معارفه ومهاراته بنفسه بالملاحظة والاستكشاف.
- التدريب على دراسة النص دراسة واقعية تتطور تحتها عدة مجالات مثل: (الدلالية، المعجمية، التركيبية).
- تعزيز المعلم على استخدام العقل في تقدير الأمور وتعلم مبادئ النقد وبناء الرأي.

➤ تعزيز ميول التواصل الشفهي والتعبير الكتابي والإعراب عن الحاجات والتوجهات والأفكار والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.

➤ تعزيز ثقة المتعلم بنفسه. (بركاوي مبروك، 2018، ص370-371)

3-آلية تقديم المقاربة النصية

تنحصر وظيفة علم اللغة النصي على هذا الأساس في أمرين اثنين هما:

1-3 الوصف النصي

من الضروري الانطلاق في عملية تحليل النص وصفه أولاً، لتبيان مكوناته بدءاً من أول جملة، ثم توضيح الموضوعات التي يتناولها، ادراج الدراسة الاحصائية تحت إطار الوصف لتبيان الروابط الموجودة في النص، وصولاً الى بيان وظيفة هذه الروابط.

2-3 التحليل النصي

وهي الخطوة التي تلي التحليل النصي وهي لا تقتصر فقط على الروابط الموجودة داخل النص، بل تتجاوزها الى الروابط الخارجية، بحيث يأتي دور السياق في تحليل أبعاد النص "فالقارئ باعتباره المحلل الذي سيفك النص الى وحداته المكونة له، قصد تحليل علاقته وضبط خواصه النوعية البنيوية المميزة له" (بغراحي، 2021، ص9-10)

4- أسباب ومبررات المقاربة النصية

تتزامن تبني منهاج بيداغوجية المقاربة النصية ظهور البحوث اللسانية التي عرفت تطوراً كبيراً، انتقلاً من الدراسات التركيبية الى الدراسات النصية وتحليل الخطاب، وهذا الاتجاه اللساني كان لظهوره مبررات عديدة، أهمها:

1-4 الملكة اللغوية

هي ظاهرة لغوية فعلية يمارسها المتكلم والمتلقي على حد سواء، وسميت بالملكة النصية كونها تساعد في قدرة المتعلم على التعامل مع النصوص المختلفة من خلال فهم الكلام و انتاجه في مختلف المواقف في سن مبكر.

2-4 الحاجة الى نحو النص

يعتبر الاتجاه النحوي من المبررات المهمة والرئيسية التي أدت الى ظهور المقاربة النصية، فالمنهج المعتمد في مقاربة التلميذ للنصوص أصبح التلميذ بواسطتها من بيداغوجيا التعليم الى بيداغوجيا التعلم التي تأخذ بعين الاعتبار المقاربة النصية القائمة على إدراك معنى النص.

3-4 الممارسة النصية

وهو الجانب المعرفي المرتبط بالميكانيزمات الذهنية التي تقف وراء إنتاج الكلام وإدراكه وتحليله. (بن با ، 2017، ص24-25)
. نخلص الى أن ظهور المقاربة النصية جاء وفقا لمبررات وأسباب مختلفة أدت الى ظهور ونشأة هذا التوجه اللساني الحديث في كنف الدراسات اللسانية النصية.

نستنتج مما سبق أن المقاربة النصية ساعدت في تحسين استيعاب التلميذ للنص الموجه إليه، فصبح يحاكي النص انطلاقا من الاطلاع على كيفية دراسته، لينتج فيما بعد نصوصا بعد توظيفه لمهاراته ومكتسباته بطريقة ناجحة وفعالة. وبهذا نصل الى أن المقاربة النصية قد ساهمت بشكل كبير في التقليل من ضعف وعجز التلميذ في الإنشاء الشفوي والكتابي.

ثانيا: صعوبات التعلم

1- تعريف صعوبات التعلم

يعرف هاردمان وآخرون Hardman & al (1996) صعوبات التعلم على أنها قصور او اضطراب في واحدة او أكثر من مهارات اللغة أو النطق أو الإدراك أو القراءة أو الهجاء أو السلوك (Hardmann & al, 1996, p262)

تعرف الجمعية الأمريكية لصعوبات التعلم Learning disabilities association of America على أنها وضعية عصبية Neurological Condition تتعارض مع قابلية التلميذ على انتاج المعلومة وحفظها والتعامل معها، كما يمكن لهذا الاضطراب أن يؤثر على قابلية التلميذ على القراءة والكلام والكتابة والتهجي والحساب، كما تؤثر أيضا قدرته على الانتباه والذاكرة والمهارات الاجتماعية والتناسق والنضج الانفعالي. (عبد الواحد ، 2015، ص315)

يشير مصطلح صعوبات التعلم الى اضطراب نمو عصبي في مجالات قصور محددة في اكتساب مهارات القراءة والكتابة والهجاء والمهارات الرياضية، ولا يكون هذا الخلل نتيجة إعاقة ذهنية او ضعف سمعي وبصري او سوء تعليم او حرمان اجتماعي او ثقافي او ظروف نفسية، ويظل الذكاء عادة متوسط ويستمر هذا الاضطراب الى مرحلة البلوغ، وقد يظهر حتى في المجالات الغير الأكاديمية. (Grossman & al, 2022, P1)

وتتعلق صعوبات التعلم بالوظائف الدماغية والعمليات العقلية والمعرفية التي يحتاجها المتعلم في تحصيله الأكاديمي، وتنقسم الى نوعين:

1-1 صعوبات أولية: وتشمل العمليات المعرفية الكبرى: الانتباه، الذاكرة، والإدراك.

2-1 صعوبات ثانوية: وتشمل التفكير، الفهم، الكلام واللغة الشفهية.

وقد توجد صعوبات التعلم النمائية لدى الطفل في ثلاثة مجالات أساسية، وهي: النمو المعرفي، النمو اللغوي، نمو المهارات البصرية الحركية. (رزيق وآخرون، 2021، ص36)

2- مظاهر صعوبات التعلم

يصعب تصنيف المشكلات التي يعاني منها ذوي صعوبات التعلم، كونها متعددة و غير متجانسة، ومتداخلة مع اضطرابات في أنماط التفكير واضطرابات في اللغة والعمليات الحسابية، حيث يعاني ذوو صعوبات التعلم من انخفاض واسع في الثقة بالنفس، وسوء التكيف والتوافق الاجتماعي الذي يظهر في صورة عزلة اجتماعية وانطواء وانعدام الشعور بالسعادة والراحة النفسية، فغالبا ما يرتبط الشعور بالاكتئاب والتوتر بالفشل في التحصيل الأكاديمي، مما يدفع ذوي صعوبات التعلم الى تطوير انفعالات سلبية نحو ذواتهم مما يجعل تجاربهم العاطفية تتطور بشكل مختلف عن غيرهم من الأسوياء، كما يعاني ذوو صعوبات التعلم من صعوبة ضبط الذات، فتصدر منهم سلوكيات غي لائقة تجاه الآخرين دون تقيير لنتائج تلك السلوكيات، كما يعانون من عدم قدرتهم على تحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية والانسحاب الاجتماعي، والكسل والعدوانية تجاه الآخرين لأسباب غير مبررة.(الدبلجي، 2019، ص87)

ويمكن تلخيص الخصائص العامة للتلاميذ ذوي صعوبات التعلم في النقاط التالية:

- الشرود الذهني داخل القسم وعدم الاهتمام بالدرس.
- البطء في الكتابة على الكراس واللوحة والسبورة مما يجعلهم يشعرون بالتأخر مقارنة زملائهم في القسم.
- كتابة الأرقام والحروف بخط كبير جدا مما يصعب تنظيم الكراس وورقة إجابة الاختبار.
- شدة الانفعال مما يجعلهم اكثر عدوانية.
- القلق والتوتر الدائم مما لا يسمح لهم بالتفاعل الإيجابي أثناء الدرس.
- الاتكالية والاعتماد الدائم على الغير.
- الغياب المتكرر والغير مبرر كوسيلة للهروب من واقعهم المدرسي.
- الانطواء في ساحة المدرسة كمحاولة لإشباع بعض حاجياتهم الروحية والانغماس في عالمهم الخاص.(بن سليم، قروود ، 2018 ، ص106-107)

- سوء التوافق الشخصي والمدرسي وعدم تقبل الذات وضعف الدافعية.
- عدم الرغبة في دراسة موضوعات المقرر المدرسي وعدم الميل الى التعلم.
- صعوبات في التأزر العام والعجز عن مسايرة الأقران. (أبو شمالة ، يوسف ، 2020 ، ص576)

3-أسباب صعوبات التعلم

أشارت العديد من الدراسات الى أن أسباب صعوبات التعلم لا تزال مهمة، وتحتاج الى المزيد من الأبحاث، وذلك يرجع الى حداثة المفهوم وتداخله مع الكثير من الاضطرابات الأخرى كالرفض المدرسي وبطء التعلم. وقد أجمعت البحوث الى أن صعوبات التعلم ناتجة عن خلل بسيط بالمشخ وهذا الخلل يرجع الى عدة أسباب أهمها:

3-1 أسباب عضوية بيولوجية

وتتمثل في خلل وظيفي في عمل الجهاز العصبي المركزي اثناء الولادة وقبلها وبعدها.(صادقي رحمة، 2011، ص03) كنقص تغذية الأم خلال فترة الحمل، او تناولها للكحول والمخدرات او تعرضها للأشعة x، وكذا تعسر الولادة والولادة المبكرة، او اصابة الطفل بالرأس نتيجة تعرضه لحادث، او خلل في الافرازات الهرمونية كزيادة افرازات الغدة الدرقية. (عبد الواحد، 2015، ص424)

2-3 اسباب وراثية

تعزى اسباب التعلم حسب العديد من الأبحاث الى اسباب وراثية، حيث خلصت نتائج البحوث التي أجريت على التوائم المتطابقة انه عندما يعاني احد التوائم من الصعوبات في التعلم، فان الآخر يكون لديه الصعوبة نفسها، كما أجريت الكثير من الدراسات على بعض الأس التي يعاني بعض أفرادها من صعوبات في اللغة والقراءة والكتابة، تكون هذه الصعوبات راجعة الى أسباب وراثية ، كدراسة Hermann (1659) Hallgren (1950) Defries و (1981) و Crutchly (1970). (صادق، 2011، ص04-03)

3-3 عوامل بيئية

حسب العديد من الباحثين فإن العوامل البيئية تؤدي الى حدوث صعوبات في التعلم، حيث وجد أن الأطفال الذين يعانون من جرمان بيئي يكونون أكثر عرضة للإصابة بالمشاكل التعليمية، كما أن ظروف الأسرة والمدرسة والمجتمع التي لا تكون مناسبة للنمو السوي للمتعلم تؤدي الى ظهور صعوبات التعلم لديهم كتعرض الطفل لضغوط ومشاكل أسرية او تفكك أسري ونقص الخبرات الأكاديمية.(عبد الواحد، 2015، ص425)

4-3 أسباب كيميائية حيوية

يؤدي القصور او خلل التوازن الحيوي الكيميائي في الجسم الى تعطيل وظائف الدماغ، مما قد يؤدي الى مشكلات تعليمية، فالزيادة والنقصان يؤثران على خلايا المخ ويسببان خللا داخليا بسيطاً، وهذا راجع الى نوعية الأطعمة التي يتناولها الطفل وطبيعتها خاصة تلك التي تحتوي على ملونات صناعية ومواد حافظة، كما تدخل تحت هذه العوامل تأثير الأدوية والعقاقير واضطراب عملية الأيض، وقد افترض بعض الباحثين ان صعوبات التعلم قد ينشأ عن خلل غير معروف في النواحي الكيميائية الحيوية، وقاد هذا الافتراض الى استخدام الأدوية والعلاج الكيميائي الحيوي مع ذوي اضطراب فرط النشاط والحركة.(صادق، 2011، ص04)

5-3 العوامل التربوية والأكاديمية

لصعوبات التعلم اسباب تربوية متعلقة بالمدرسة والمحيط الأكاديمي، وتتمثل في المدرسة وصعوبة المناهج الدراسية، وعدم تناسب المنهج بميول وقدرات واتجاهات التلاميذ، وكذا نقص المهارات لدى بعض المعلمين.(أبو شمالة ، رحاب، 2020، ص76)

4-علاج صعوبات التعلم

1-4 التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة لعلاج صعوبات التعلم

ان في تواصل الأسرة والمحيط الأكاديمي تفاعل إيجابي من شأنه اعطاء الصورة الحقيقية للتلميذ الذي يعاني من صعوبات التعلم حيث تبحث العائلة عن الجانب الوجداني للتلميذ وعلاقته مع والديه من جهة، وأخوته من جهة أخرى، ونشاطاته في أوقات الفراغ والعطل، والبرامج التليفزيونية المفضلة لديه و كذا ألعابه المفضلة و أوقات النوم واليقظة، وهذه الإجابات يتم استخلاصها من مقابلة أحد والدي الطفل او إخوته، بهدف بناء طرق ووسائل تربوية لمساعدته على تجاوز هذه الصعوبات والعودة به الى التوافق النفسي والاجتماعي.

هل يقرأ في الكتاب؟	ماهي مهنة الأب؟	عند ولادته هل كان يعاني من اضطراب معين؟	
هل يحب المطالعة؟	ماهي مهنة الأم؟	هل به عاهة مستديمة؟	اللقب:.....
كيف هي علاقته بإخوته؟	هل هو يتيم؟	هل يعيش مع والديه معا؟	ت ومكان الازدياد.....
ماهي هوايته المفضلة؟	هل هو معوز؟	هل يعيش مع أمه؟	شهر الميلاد:.....
هل له اصدقاء؟	هل التحق بالروضة؟	هل يعيش مع أبيه؟	ترتيبه بين الإخوة:.....

جدول رقم (1): مثال على بناء استمارة سرية لجمع المعلومات حول الطفل

2- دور المعلم في علاج صعوبات التعلم

يلعب المعلم داخل الغرفة الصفية دورا لا يستهان به في التعامل مع صعوبات التعلم وعلاجها، سواء كان في التربية الخاصة او معلما عاديا، كون الطلبة ذوي صعوبات التعلم يتم دمجهم مع أقرانهم الأسوياء في نفس الأقسام، ويتم تعليمهم مع بعضهم البعض رغم حاجتهم الى نمط التعليم الفردي. (الكيلاني، 2017، ص87)

وعلى هذا الأساس يجب أن يتحلى المعلم بالعديد من الصفات الاجتماعية والسلوكية، حتى يتمكن المتعلم من التفاعل الإيجابي معه، أهمها:

- أن يكون هادئا في إلقاء الدرس مما يساعد التلميذ ذو صعوبات التعلم على الفهم والمتابعة في مناخ سوي.
- أن يكون صوته منتشر بشكل كاف في أرجاء القسم حتى يتمكن الجميع من سماعه، ففي ضعف صوت المعلم مشكلة قد تزيد من معاناة ذوي صعوبات التعلم خاصة ضعيفي السمع.
- هيكلة جلوس التلاميذ داخل القسم تلعب دورا مهما حيث ان فرص التعلم هنا تكون متكافئة لدى جميع التلاميذ على حد سواء، من ضعيف السمع والبصر، والقصير، والخبول... فهذه الحالات معرضة اكثر من غيرها للمعاناة من صعوبات التعلم، مما يستدعي مراعاة هذا العامل بجدية. (بن سليم، قروود، 2018، ص111)

ثالثا: الميكانيزمات المعتمدة في انتهاج المقاربة النصية:

حملت المقاربة بالكفاءات رؤية تعليمية مختلفة حينما انتهجت المقاربة في العملية التعليمية، من خلال تبني توجه بنائي في تقديم المحتوى التعليمي للمتعلم، استنادا على وسيلتين تعليميتين أساسيتين هما:

1-الكتاب

أحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية، وهو "يجسد منهاجا دراسيا لعرض محتويات مهيكلة ومكيفة معدة خصيصا للاستعمال ضمن المسار التعليمي" (مجموعة من المفتشين، 2016، ص 7) باعتباره يخاطب المتعلم مباشرة بما يحتويه من علامات لغوية وغير لغوية، تؤدي دلالة تعليمية وتربوية، وهكذا يغدو الكتاب وسيلة تساعد "المتعلم في بناء تعلماته، واكتساب مهاراته، وإنماء كفاءته داخل القسم بمعية أستاذه وزملائه، فتحسن القراءة ويحسن الفهم ويكتمل" (مجموعة من المفتشين، 2017، ص 6)

2-الكتاب المدرسي الموحد

حملت الإصلاحات التربوية الحالية تعديلات مست تركيبة المحتوى المعرفي للكتب، فبعدما كان لكل ميدان (اللغة العربية، الرياضيات، التربية العلمية، التربية الإسلامية، التربية المدنية) كتاب مستقل بذاته، عملت المقاربة بالكفاءات على توحيد المحتوى المعرفي في كتاب شمولي، ينتهج "مبدأ الشمولية بين المناهج وتحقيق البعد المنهجي وهذا لا يظهر على مستوى الهيكلية والتصميم فحسب، وإنما يظهر أيضا من خلال الانسجام في تقديم محتويات المواد، وذلك حتى يتسنى تحقيق الكفاءات والملامح بشكل متجانس" (مجموعة من المفتشين، 2016، ص 7)

1-2 ملامح التناسق في الكتاب المدرسي الموحد

➤ اعتماد وضعية أم انطلاقية واحدة شاملة للمواد الثلاثة تكون منطلقا للتعليمات المستهدفة من المقطع وتعلم على استدعاء الموارد القبلية للمتعلمين، وتحدد طبيعة الموارد الجديدة ومجالات توظيفها واستثمارها.

➤ توزيع المحتويات التعليمية بانسجام بين مختلف المواد، فقد تم تقديمها في حقل مفاهيمي مشترك، كمثال على ذلك: المقطع السابع (التواصل) من كتاب اللغة العربية للسنة الثانية ابتدائي كمحور من محاور اللغة العربية، اقترحنا موضوع الحوار وآدابه في التربية المدنية، أضف إلى ذلك آداب المسجد في التربية الإسلامية نظرا للانسجام الواضح بين التواصل والحوار وآداب المسجد.

➤ نصوص القراءة المقترحة في اللغة العربية لها امتداد وأثر في الوضعيات التعليمية المقترحة في التربية المدنية والإسلامية (مجموعة من المفتشين، 2016، ص 8)

2-2 الأهداف المتوخاة من الكتاب المدرسي:

يستشرف المفتشون التربويون منه تحقيق ملمح تخرج موحد في نهاية كل طور تعليمي، نحصي منها:

- إثراء تعلم المتعلم وتعزيز وتنمية قدرته على التفكير بكل أنواعه ومستوياته.

- التحكم في كفاءات الاستماع والحديث والقراءة والكتابة .

- تنمية الكفاءات اللغوية ومهارات التواصل الكتابي والشفوي والتفاعل مع الغير

- توظيف القراءة الصامتة الهادفة توظيفا فعالا

- استخدام القراءة الجهرية من قبل المعلم والمتعلم استخداما وظيفيا

- تنمية مهارة القراءة المقرونة بجودة النطق وحسن الأداء مع الفهم

- إكساب المتعلم ثروة لغوية يوظفها في كتابة نصوص سردية في وضعيات تواصلية دالة (مجموعة من المفتشين، 2017، ص

3-النص التعليمي

هو لب الكتاب المدرسي، ويمثله محتواه اللساني، بما يضمنه من نسق لغوي وعلاماتي مكيفة، وهو "مثبت في الكتب التعليمية، حيث يسخر اللغة في المجال التعليمي مراعيًا عدة مستويات منها البناء والأداء والمضمون، إنه همزة الوصل التي تجمع بين اهتمامات مختلفة واختصاصات متنوعة، والمجال الذي يشترك فيه كل الفاعلين الحقل التعليمي، يهدف الرفع من مستوى النصوص التعليمية من جهة، وتحقيق الكفايات اللغوية للمتعلم من جهة ثانية" (بوسيف، 2019، ص 285)

3-1 خصوصية النص التعليمي

يتميز بعدة مميزات تفردته عن باقي النصوص المتداولة في الخطاب اللساني والتواصلي الإنساني، فهو نسق لساني مرن، ميسر للمدرس التصرف في بنائه اللغوي والأيقوني، حتى يؤدي الأهداف التربوية التي وجد من أجلها، من شأنها "مواجهة الغزو الفكري والثقافي الذي أخذ ينتشر في المجتمع الجزائري بشكل واضح، لذا كان لابد من مقاومة ذلك الغزو، باستخدام اللغة سلاحا في تحقيق تلك المهمة، من خلال اللغة يتم نقل الأفكار وإيضاح الموروثات الثقافية والاجتماعية والحضارية وهو المرآة التي تعكس صورة المجتمع" (بوسيف، 2019، ص 287)

كما يعد نسيجا لغويا مباشرا في خطابه، كونه يخاطب متلقيا له قصور في التأويل الدلالي المضمّر، لذلك نجد الكتاب المدرسي يحتوي على نصوص تعليمية جاهزة المعنى، تحاكي البيئة التي يتفاعل معها المتعلم، مما يسهل إدراكها من طرف المتلقي، ويتيسر عليه إعادة إنتاج مرادفها فيما بعد، حتى يثري ملكته اللغوية، ويوسع معجمه الاصطلاحي، وهذا يغدو أحد الوسائل التعليمية "التي تساعد التلميذ على اكتساب معارف أو طرائق مفيدة" (فلاحي، بوشيبة، 2021، ص 325)

3-2 شروط بناء النص التعليمي

يتطلب تحرير النص التعليمي في البيئة المدرسية مراعاة عدة ضوابط، يتحدد على أساسها نوعية النسيج اللغوي المكتوب، والقيم المستخلصة منه، التي تسير مستوى كل طور تعليمي، ويتناسب مع سن المتعلم وقدراته العقلية والنفسية، وتتلاءم مع محيطه المعيش، فمن بين الشروط المنصوصة في تشكيل النص التعليمي نذكر:

- أن لا يركز النص التعليمي على القواعد اللغوية وفقط، بل يعمل على تحويل اللغة إلى ممارسات سلوكية.
- توافق النص مع المادة العلمية والهدف التعليمي ومستوى الطالب والمرحلة التعليمية.
- أن يشمل النص على مشكلات عالمية وإقليمية ووطنية ويعبر بموضوعية عن مواجهة المجتمع الإنساني لهذه المشكلات، ويعطي فرصة للمتعلم بأن يناقش ويستفسر وي طرح الأسئلة حولها.
- أن يكون النص التعليمي متفاعلا مع نفسه قبل المتلقي فلا يجب أن يصل إلى حد الاضطراب والتباين بين مكونات أجزائه.
- أن تكون جمل هذه النصوص مرتبطة مع بعضها البعض، بحيث يتمكن المتلقي في إيجاد الروابط بينها مهما كانت طويلة (محمد فلاحي، عبد القادر بوشيبة، 2021، ص 325)

3-3 تجليات النص التعليمي في الكتاب المدرسي

تم توظيف النص التعليمي في الكتاب المدرسي وفق ثلاثة أوجه تعليمية، لكل منه خصوصيته التعليمية التي يتمظهر بها خلال تدريس التعلمات السنوية، فالمدرس يقدم النص التعليمي استنادا على التالي:

❖ المقطع التعليمي:

مصطلح تعليمي حديث الظهور في بيداغوجيا التعليم، تم توظيف بموازاة مع تبني الإصلاحات التربوية الجديدة، التي جعلت الكفايات منهاجا لها، وهو يقصد به: "مجموعة مرتبة ومتراصة من الأنشطة والمهام، ويتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة من أجل إرساء موارد جديدة وتحقيق مستوى من مستويات الكفاءة الشاملة أو تحقيق كفاءة ختامية معينة" (مجموعة من المفتشين، 2018، ص 11)

احتوى الكتاب المدرسي على مقاطع معينة، تتناسب في مضمونها الدلالي مع سياقات الحياة التي يعيشها المتعلم، وتواكب سيرورة حياته ومتغيراتها، وهي تساعد على تنمية مهارات التواصل والتعبير عن ذاته ومحيطه ومشاعره وأفكاره.

❖ الوضعيات التعليمية:

وهي وضعيات "مركزة حول مفاهيم التعلم، وهي وضعيات من تصميم المدرس وإعداده، تتمحور حول المتعلمين وتأخذ بعين الاعتبار خصائصهم المعرفية والثقافية والاجتماعية (مكتسباتهم السابقة، تصوراتهم، صعوباتهم) ويشترط قبل بناء هذه الوضعيات طرح العديد من الأسئلة نذكر منها: ما هي الكفاءات الجديدة التي سيصبح المتعلمون قادرين على أدائها؟ ما هي الأنشطة المزمع القيام بها من قبل التلاميذ؟ ما هي الوسائل والمعينات التي يمكن أن أضعها بين أيدي التلاميذ حتى أساعدهم على تحقيق الأهداف المرسومة؟ (مجموعة من المفتشين، 2018، ص 12)

يتطلب تقديم الوضعية التعليمية القيام باستثارة ذهن المتعلم ولفت انتباهه حول الموضوع المأمول تقديمه انطلاقا من طرح الاشكالية الأم للدرس، التي يتم إبرازها للمتعليم "في بداية المقطع التعليمي، وتكون شاملة للموارد التعليمية المستهدفة خلال المقطع التعليمي، ومن سماتها أنها مركبة وتعمل على تحفيز المتعلمين لإرساء الموارد التعليمية الضرورية، وتجنيدتها بشكل مدمج من أجل حلها وحوصله التعلمات المتعلقة بها عند نهاية المقطع" (مجموعة من المفتشين، 2016، ص 28)

3-4 خصائص الوضعية التعليمية

تنضوي على مميزات تعليمية عديدة، فهي مجموعة من المكتسبات التي تدمج ولا تجمع، موجهة نحو المهمة، وذات دلالة، فهي إذن ذات بعد اجتماعي، سواء في مواصلة المتعلم لمساره التعليمي، أو في حياته اليومية والمهنية، ولا يتعلق الأمر بتعليم مدرسي فحسب، ومرجعياتها فئة من المشكلات الخاصة بالمادة الدراسية أو مجموعة من المواد التي خصصنا لها بعض المعالم، وهي وضعيات جديدة بالنسبة للتلميذ (مجموعة من المفتشين، 2016، ص 19)

بالإضافة إلى مسرح الأحداث، حيث يتم من خلالها إقدام المدرس على "تحويل نص فهم المنظوق أو نص فهم المكتوب، اعتمادا على التمثيل والتشخيص، وتحويله إلى نص مسرحي لأهداف بيداغوجية وتربوية، مثل: تعميق فهم المتعلم وتحسين مهارة القراءة لديه" ((مجموعة من المفتشين، 2018، ص 13) الشيء المثير للاهتمام هو أن تقديم النص التعليمي المسرحي يكون بأسلوب

تمثيلي، يحاكي في طريقة تقديمه لفطرة المتعلم الميالة للتقليد واللعب، والتي تساعد في تحقيق كفاءات ختامية مردها تنمية قدراته على الاستماع والتعبير الشفوي والإيمائي.

5-3 ميادين النص التعليمي

إن تدريس اللغة العربية في الطور الابتدائي، مقسم على أربع ميادين متجانسة، حيث ينتظر من كل ميدان تحقيق كفاءة ختامية معينة، تترأى لنا كالتالي (مجموعة من المفتشين، 2018، ص 19):

فهم المنطوق	التعبير الشفوي	فهم المكتوب	التعبير الكتابي
إلقاء نص بجهره الصوت الأفكار، وإبداع الانفعال الأحاسيس وإبداع المشاعر، كما أنه به، تصاحبه يحقق حسن التفكير وجودة الأداء إشارة باليد أو عن كريق اختيار الألفاظ، بغيرها، لإثارة وترسيخها والربط بينها، وهو أداة السامعين وتوجيه إرسال للمعلومات والأفكار، ويتخذ عواطفهم وجعلهم شكلين: (التعبير الوظيفي، والتعبير أكثر استجابة. الإبداع)	أداة من أدوات عرض وسيلة للتعبير عن مجموعة من المركبات (الفهم، إعادة البناء، واستعمال المعلومات، وتقييم النص)، ويعتبر أهم وسيلة في اكتساب المعرفة، وإثراء التفكير وتنمية المتعة وحب الاستطلاع، ويشمل الميدان نشاط القراءة والمحفوظات والمطالعة	القدرة على استعمال اللغة المكتوبة بشكل سليم وبأسلوب منطقي منسجم واضح، ترجم من خلاله الأفكار والعواطف والميول وهو الصورة النهائية لعملية الإدماج، ويتجسد من خلال كل النشاطات الكتابية الممارسة من طرف المتعلمين.	

جدول رقم (2): ميادين تدريس اللغة العربية في الطور الابتدائي

3-5 ملامح الكفاءة المنتظر تحقيقها من الميادين التعليمية

فهم المنطوق	التعبير الشفوي	فهم المكتوب	التعبير الكتابي
الكفاءة الختامية: يفهم خطابات منطوقة يغلب عليها النمط التوجيهي ويتجاوب معها	إثراء الرصيد اللغوي والمعرفي المستمد من نفس الحقل المفاهيمي للنص المنطوق وتنمية مهارة المشافهة والتواصل والاسترسال في الحديث	يقرأ نصوصا بسيطة يغلب عليها النمط التوجيهي تتكون من عشرين إلى أربعين كلمة مشكولة شكلا تاما قراءة سليمة ويفهمها.	ينتج كتابات من ست إلى ثماني جمل يغلب عليها النمط التوجيهي في وضعيات تواصلية دالة.
مركبات الكفاءة: فهم المعنى الظاهر في النص المنطوق، فهم المعنى الضمني، تفسير مجتمعه. ودمج أفكار ومعلومات	يستمتع إعداد المتعلم للاندماج في النسيج الاجتماعي والمشاركة في حياة مجتمعه.	فهم المعنى الظاهر في النص المكتوب، استخراج معلومات، فهم المعنى الضمني.	يخط ويكتب وينقل وينسخ ينتج جملا بصيغ توجيهية.
النشاط: أنتج شفويا ويتحقق من خلال هذه الوقفة (أنتج شفويا) مستوى من مستويات	النشاط: خط_ إملاء يتم التمرس على الخط نقلا ونسخ		

الإدماج الجزئي	وإملاء
النشاط: أقرأ	النشاط: أدرّب على الإنتاج الكتابي:
تقديم نص اللغة العربية	يتمرس المتعلم على الإنتاج الكتابي،
القراءة وفق مؤشرات القراءة، تكون متبوعة بشرح معنى المفردات	ويتحقق من خلال هذا النشاط
وأسئلة لفهم النص يراعي فيها التدرج من: أسئلة الفهم وأسئلة	مستوى من مستويات الإدماج
الاستكشاف إلى أسئلة تحليلية	الجزئي
النشاط: أكتشف وأميز	
يوظف النص كسند لمراجعة الحروف المطلوبة قراءة وتمييزا بين	
الأصوات والأشكال	
النشاط: أحسن قراءتي	
يتم التمرس على الأداء القرآني وفق مؤشرات القراءة المطلوبة	
أفهم وأجيب:	خط، إملاء، أنتج كتابيا
يجيب المتعلم	
كتابة في دفتر النشاط على أسئلة متنوعة تخص نص القراءة للربط	
بين القراءة والكتابة	
أوظف التراكيب اللغوية	

جدول رقم (3): ملاح الكفاءة المنتظر تحقيقها من الميادين التعليمية
المصدر: (مجموعة من المفتشين، 2016، ص 17-18)

نستخلص من الجدول أعلاه أن المقاربة النصية ركزت على النص في العملية التعليمية، حينما منحت للمحتوى وطريقة تقديمه أهمية في عملية التدريس، ولتوضيحه حينت للمدرس سلسلة من الوثائق الرسمية المرافقة له، والتي يستند عليها أثناء استقراء النص التعليمي المرفق في ملحق دليل الكتاب، حيث تعتمد طريقة تقديم هذه الميادين من طرف المتعلم على التوجه الحلزوني استنادا على ما جاء في الكتب المدرسية من وضعيات تعليمية، تنتهج من الإشكالية منطلقا في استثارة ذهن المتعلم ودفعه للتفكير عن حلول انطلاقا مما تلقاه من النص، ينتظر في نهاية ميدان تحقيق مخرجات تعليمية ما، ينجر عنها اكتساب كفاءة في التفكير والنطق والكتابة.

3-7 نموذج تقديم نص تعليمي وفق المقاربة النصية

نستدل في هذا المحور بنموذج تطبيقي، نوضح فيه تقديم درس في ميداني (القراءة والكتابة، الإملاء)، مبينين المراحل والتي يتبعها المدرس في تدريسه بانتهاج المقاربة بالكفاءات التي تركز في خصوصيتها على محتوى النص التعليمي، والاسترسال في تدريسه من العام إلى الخاص انطلاقا من الإشكالية الأم مروراً بالنص وصولاً إلى تدريس الحروف، وهذان نموذجان لتوضيح الخطوات المتبعة في العملية التعليمية:

المقطع التعليمي 2: العائلة

النشاط: قراءة وكتابة

مؤشرات الكفاءة: يقرأ النص، يميز بين الحروف المتشابهة

القيم: إحياء المناسبات (عائلية، صلة الرحم، التعاون)

المراحل	الوضعية التعليمية والنشاط المقترح	نماذج من مؤشرات التقويم
مرحلة الانطلاق	تلخيص النص المقروء بواسطة أسئلة موجهة لتحديد الأفكار الأساسية - ما هي المناسبة التي تحدث عنها النص؟ - كيف حضرت العائلة للمناسبة؟ - كيف عبرت سلمى عن حبها لأختها؟	يتذكر المعنى العام للنص
مرحلة بناء التعلّمات	أكتشف وأميز: يعني النشاط بمعالجة ظاهرة لغوية ألا وهي التمييز بين الحروف المتقاربة في المخرج (د، ذ) يمكن تنفيذ النشاط وفق الطريقة التالية: الإدراك وعرض النموذج: - قراءة النص من طرف بعض المتعلمين - قراءة الجملة المعروضة في الكتاب - تحليلها إلى كلمات ثم إلى المقاطع الصوتية للكلمات جماعيا على السبورة، ففرديا على الألواح - تحديد الحرفين، وقراءتهما الاستجابة الموجهة: تثبيت المهارة على النحو التالي: - قراءة كلمة (أعدنا) مع تكرار الصوت (د بالفتحة، د بالسكون) - قراءة كلمة (لذيذ) مع تكرار الصوت (ذ بالفتحة، ذ بالسكون) - يردد المتعلمون الصوت الذي ينطق به المعلم (مع جميع الحركات) ثم إعادة النطق بالكلمة: كأن يقول: ذي-ذي-ذي-لذيذ. - قراءة الكلمتين معا: أعدنا-لذيذ الإتيان بكلمات جديدة تحتوي الحرفين -الاستجابة المستقلة: مطالبة المتعلمين بقراءة الكلمات المعروضة في الكتاب دون توجيه. -التطبيق: العودة إلى النص وتمييز الحرفين في الكلمات التي وردت فيها. -أكتب جيدا: يكتب المعلم الكلمات التي تتضمن الحرفين، بإتباع طريقة المناقشة، يستخرج الحرفين تباعا، وتكتب في مواقعها المختلفة منفصلا ومتصلا بإتباع الطريقة التالية: -أقرأ الحرف (د) -أكتب الحرف (د) على اللوحة بمحاكاة أداء المعلم على السبورة المخططة بحيث يبين نقطة	يقرأ النص ينطق بالحرفين نطقا سليما مميزا بينهما يكتب الحرفين مراعي الاتجاه الصحيح والمقاييس المناسبة

البداية موضحا اتجاه الحركة ضمن مسار الخط وتعرجاته
-مراقبة الجلسة الصحيحة للمتعلمين، والمسك السليم للقلم بالسبابة والإبهام وإسناده
بالوسطى من الأسفل لكتابة الحرف على الدفتر ومصاحبه بالصوت الذي يحدد ما يعلو السطر
وما ينزل تحته.
- التدريب على كتابة الحرفين على الكراس مراعي الأبعاد والمعايير المناسبة.
- يرسم الحركات فوق الحروف.

يقرأ وينسخ

قراءة الكلمات المستهدفة وكتابتها في دفتر الأنشطة

التدريب
والاستثمار

جدول رقم (3): طريقة تقديم ميدان قراءة وكتابة وفق المقاربة النصية
المصدر: (مجموعة من المفتشين، 2016، ص 38، 39)

المقطع التعليمي 2: العائلة

النشاط: إملاء

مؤشرات الكفاءة: ينقل كلمات مألوفة تتضمن الحروف المدروسة

المراحل	الوضعية التعليمية والنشاط المقترح	نماذج من مؤشرات التقييم
مرحلة الانطلاق	أذكر كلمة تحتوي على الصوت (د) وأكتبها على لوحتك أذكر كلمة تحتوي على الصوت (ذ) وأكتبها على لوحتك	تمييز الحرفين (د) و (ذ) عن غيرهما سماعا
مرحلة البناء	ينجز المعلم بطاقات (جماعية وفردية) تحتوي على الحرفين (الدال والذال) بلونين مخالفين ثم يعرض الكلمات على السبورة على هذا النحو: ذ دي ذا يضيف للكلمة الحرف الناقص: ...مية، م ...ياع، ح...اء -تتم المناقشة جماعيا على السبورة كلمة بكلمة ففرديا على البطاقات الفردية، بحيث يطلب المعلم من التلميذ الخروج إلى السبورة واختيار البطاقة المناسبة ووضعها في المكان المناسب ثم قراءة الكلمة.	يختار الحرف المناسب لكل فراغ ثم يقرأ الكلمة
التدريب والاستثمار	إنجاز تمارين الإملاء في دفتر الأنشطة	يثبت الحرف

جدول رقم (4): طريقة تقديم ميدان الإملاء بانتهاج المقاربة النصية (مجموعة من المفتشين، 2016، ص 41)

يستخلص من الجدولين أعلاه أن المقاربة النصية تركز في تقديم النص التعليمي على ما جاء به محتوى لغوي، دون أن تولي أهمية للسياق الخارج نصي الذي يحيط بالمتعلم من متغيرات اجتماعية وحياتية، كما أن تقديم المحتوى التعليمي فيه إدماج للمعارف المقدمة في الميادين المرتبطة بالمقطع التعليمي، وهذه الطريقة البنائية في الطرق تركز كثيرا على إدراج المتعلم في العملية التعليمية، من خلال تنشيطه لفعل القراءة والكتابة، وهي تعمل على تنمية معجمه اللغوي انطلاقا من تعزيز آلية الإصغاء والنطق، وترسخ مكتسباته بالقراءة المكررة والخط، حيث يتم تلقين المعارف باستخدام خطاب مباشر يتضمن نسيجا لغويا بسيطة التركيب وواضح الدلالة، وهي آلية تساعد المتعلم في اكتساب تمرس لغوي نطقا وكتابة، خاصة إذا عززت هذه المقاربة بالوسيلة التعليمية المناسبة.

خاتمة

استطاعت الإصلاحات الحالية التي مست قطاع التربية بأطواره الثلاث عامة والمدرسي بصفة خاصة أن تنعش العملية التعليمية، حينما حدثت البرامج التعليمية، وجددت طرق تدريسها، حتى تسير التحول التعليمي الحاصل دوليا، هذا التغيير مس حتى النص التعليمي، من خلال القيام بعدد التعديلات على التعلّمات السنوية، وإضافة مصطلحات بيداغوجية جديدة لها خصوصيتها التعليمية التي تقوم عليها، فقد انتقل التدريس خلالها من الأهداف إلى المقاربة بالكفاءات، التي اتخذت من المقاربة النصية منهاجا لتلقين النص التعليمي، باستخدام طريقة بنائية لها ميكانيزماتها البيداغوجية في التعامل مع المحتوى التعليمي قراءة وتحليلا وتبسيطا وتلقينا، هذه المقاربة أقصت السياقات التي يعيشها المتعلم، وركزت على محتوى الكتاب المدرسي فقط، من أجل تحقيق كفاءات ختامية في كل ميدان تعليمي.

للمقاربة النصية خصوصية بنائية في تلقين النص التعليمي، فهي تنطلق من نسيجه اللغوي وتنتهي إليه في الميادين التعليمية الأربعة، فإثناء تدريس المتعلم لدرس معين تسترسل به من النص الأم إلى مسائل الوضعيات الإشكالية ثم التوسع في تحليله من البناء العام القائم على فقرات نخضعها للمسألة ثم استخلاص جملة تخدم الدرس، ثم استخراج كلمة دالة لها رابطة مباشرة بالحرف المراد تدرسيه، ثم بعد ذلك يستلزم على المدرس تفكيك هذه الكلمة إلى أصوات متقاربة في الفونيم، بحيث عمل على تسهيل إدراكها من المتعلم سماعيا، من خلال تبيان الاختلاف في النبرة والمخرج، وبعد ذلك يحاول المتعلم استنباط المعارف المكتسبة من الدرس، عبر إعادة كتابة الحروف واكتشاف كلمات دالة تحمل في بنيتها الحرف المدروس، إلى أن يصل مرحلة الإنتاج النصي المترتبة عن الدرس ككل، والتي تتجلى في قدرة المتعلم في قراءة الكلمة واكتشاف مرادف لها، ثم إدراج الكلمة في جملة دالة.

تتطلب العملية التعليمية بانهاج المقاربة النصية مراعاة خصوصية إدماج المعارف في المقطع الواحد استنادا من النص الأم، وجعله مرجعا في استثارة ذهن المتعلم وفق وضعيات إشكالية تخدم النص التعليمي المراد تلقينه، ولعل المميز فيها هو أن النص التعليمي غير ستقل في كل ميدان وإنما هنالك إدماج بين الميادين ككل، إلا أن سلاله هذه المقاربة تتطلب شيئا هاما: إشراك المتعلم في تحليل النص وإعادة إنتاجه، حتى يتمكن من ترسيخ معارفه المكتسبة والرقى بها لمرحلة التمرس اللغوي والفكري، الشيء الثاني هو: كفاءة المتعلم وإتقانه استخدام الاستراتيجيات التعليمية التي تتطلب عادة توظيف الوسيلة التعليمية.

تمنح المقاربة النص للمعلم حرية في اختيار النص التعليمي، بشرط أن يكون الخيار النصي مؤديا لنفس الكفاءات ويصل بالمتعلم لتحقيق ملمح التخرج المأمول في نهاية كل طور، هذه الامتياز يعطي للمعلم فرصة لإبداع نصوص مكيفة مع قدرات المتعلم وتناسب مع بيئته وسياقات معيشته، مادام النص التعليمي نصا مرنا ومعدلا من منظور المقاربة بالكفاءات.

توصيات ومقترحات:

- يتطلب هذا المستوى من العمليات التعليمية ضرورة تحيين التكوين الدوري والمستمر للمدرسين، حتى يسهل عليهم التمكن من آلياته التعليمية في مختلف الميادين.
- تعزيز ثقافة الاطلاع على الوثائق التربوية (دليل المعلم، دليل الكتاب، المناهج، الوثيقة المرافقة) حتى نميط الغموض عن أي مصطلحات وطرق تعليمية من شأنها مساعدة المعلم في تقديم درسه، وتيسر على المتعلم تلقي النص التعليمي بأحسن الاستراتيجيات، لذلك لا بد للمعلم أن يحسن التنوع في الاستراتيجيات التعليمية بما يتناسب مع خصوصية الطور التعليمي، وهي طرق وجدت لتحقيق التفاعل التعليمي الفعال، التي يراعى فيها خصوصية المرحلة الطفولية وتحقيق الكفاءة المنتظرة من كل ميدان تعليمي.
- إن المقاربة النصية ليست كافية لوحدها حتى نرتقي بالمتعلم لمرحلة التمرس اللغوي أو نتمكن من تذليل صعوبات التعلم، فحتى نصل بالمتعلم للملح التخرج بشكل مثالي وتام في فوارق فردية ومتغيرات خارجية عديدة، فهي بحاجة لوسائط بيداغوجية مساعدة للعملية التعليمية في صورة التقويم والمعالجة والمرافقة البيداغوجية للمتعليم في فضاء خارج المدرسة، وضرورة تكييف النص التعليمي حتى يتناسب مع البيئة التعليمية للمتعليم، والتنوع في نمطها المسرحي والغنائي والسردى... الخ، وضرورة إدراج الوسيلة التعليمية لما لها ن أهمية في تثبيت المعارف.

المراجع:

- أبو شمالة فرج إبراهيم حسن، يوسف رحاب، (2020)، الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد 12.
- البار عبد القادر، بن فردية ضياء الدين، (2018)، تعليمية النصوص الأدبية والروافد اللغوية في المرحلة الثانوية في ظل النظريتين السلوكية والبنوية، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 35.
- الدبليجي خالد بن غازي دعار، (2019)، الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بتقدير الذات لدى بعض التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض، مجلة العلوم النفسية والتربوية، عدد 3.
- الكيلاني أمينة حسين إبراهيم زيد، (2016)، صعوبات التعلم نظريات وحلول، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، عدد 4.
- بركاوي مبروك، (2018)، المقاربة النصية، مجلة تعليمية. المجلد 6، العدد 1.
- بغراجي فطيمة، (2021)، مفهوم المقاربة النصية وتطبيقاتها التربوية في تعليم اللغة العربية، مجلة تعليمات، مجلد 1، العدد 5.
- بن با صافية، (2017)، المقاربة النصية من لسانيات النص إلى تعليمية اللغة العربية، مجلة الحقيقة، العدد 34.
- بن سليم حسين، قروود أحمد، (2018)، صعوبات التعلم مشاكل وحلول، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 33.
- رزيق حفصة وآخرون، (2021)، الكشف المبكر عن صعوبات التعلم النمائية عند أطفال الروضة 5-6 سنوات، دراسة ميدانية ببعض رياض الأطفال بولاية تيبازة، مجلة العلوم النفسية والتربوية، العدد 7.
- صادقي رحمة، (2011)، صعوبات التعلم، مجلة آفاق علمية، العدد 5.
- عبد الله بوسيف، (2019)، النص التعليمي والمتعلم الجزائري، في ضوء نظرية التلقي، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد 25.
- عبد الواحد عباس فاضل، (2015)، صعوبات التعلم-دراسة نظرية، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد 50.

- فيضالي عبد العزيز، (2021)، الدرس البلاغي في ضوء المقاربة النصية، دراسة تقويمية، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، المجلد 14، العدد 1.
- مجموعة من المفتشين، (2016)، دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- مجموعة من المفتشين، (2016)، دليل الأستاذ السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- مجموعة من المفتشين، (2018)، دليل استخدام كتاب الرياضيات، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- مجموعة من المفتشين، (2018)، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر.
- محمد فلاحي، عبد القادر بوشيبة، (2021)، النص التعليمي والمتلقي في ظل نظرية التلقي وتطوير تعليم اللغة العربية، مجلة جسور المعرفة، المجلد 7، العدد 2.
- Grossman, E. S., Hoffman, Y. S., & Shrira, A. (2022). Learning based PTSD symptoms in persons with specific learning disabilities. *Scientific Reports*, 12(1), 12872.
- Hardmann M.L & al, (1996), *Introduction to Learning Disabilities*, England Cliff, Prentice Hall, 2nded.

السير الذاتية للمؤلفين

1-أ.د. كريمة بن صغير: أستاذة التعليم العالي بجامعة 8 ماي 1945 بقالة (الجزائر). تم ترقيتها لمصاف الأستاذية في سنة 2024، بحوزتها العديد من المنجزات العلمية تتراوح بين الإشراف في الأطوار الثلاثة (ليسانس و ماستر ودكتوراه) تحوز على رصيد علمي ثري ومتنوع (مقالات ومداخلات) شاركت في العديد من المحافل العلمية الوطنية والدولية.

2-الباحثة حمدي باشا ياسمين: طالبة دكتوراه طور الثالث ل م د، تنتهي لجامعة 8 ماي 1945 بقالة (الجزائر)، منخرطة في مخبر البحث: مخبر الفلسفة والعلوم الإنسانية والاجتماعية ومشكلات الإعلام والاتصال فرقة بحث صحة ومجتمع sophilab، لها رصيد علمي يتراوح بين (مداخلات، مقالات، محاضرات عن بعد) تمكنت من نشر العديد من المقالات في مجلات مفرسة ومصنفة وطنيا ودوليا، شاركت في ملتقيات وطنية ودولية.

3-د. فاروق سلطاني: أستاذ مساعد في جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، منخرط في مخبر البحث: الشعرية الجزائرية، لها رصيد علمي ثري بين مقالات ومداخلات ودورات تكوينية في مجال النشر العلمي ومنهجية البحث، أسهم في نشر مقالات عدة في مجلات رصينة (مفرسة ومصنفة) وطنيا ودوليا، شارك في ملتقيات علمية داخل الجامعة الجزائرية وفي الجامعات الدولية